Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوجه الكاتب قصته ؟ وهل تتناسب موضوعا ، وصياغة ، وأهدافا مع احتياجات الطفل المفترض الذى يوجهها إليه ؟ من هذا تنشأ أهمية التعرّف على تلك المراحل .

مراحل الطفولة

سواء كانت الطفولة تمتد من الولادة إلى الثانية عشرة ، أو الخامسة عشرة (وهذا الرأى الذى نرجحه) أو يتجاوز هذا بعام أو أكثر ، فإن هذه المساحة الزمنية تنقسم إلى مراحل ؛ نظراً للنمو الجسمى والعقلى والعاطفى والاجتماعى للطفل ، وقدرته على الحصول على الأشياء بنفسه، أو مستعيناً بغيره ، قادراً على التعبير عن حاجاته أو متخيلا الحصول عليها . وقد يدمج البعض مرحلتين فى مرحلة واحدة ، لما يجد فيهما من تقارب وتشابه ، ولكن التقسيم الذى يجعل من كل سنتين مرحلة قائمة بذاتها يبدو مقبولا ـ عند البعض ـ وقد تأتى المبالغة ـ أو بعض المبالغة المتصلة بهذا التقسيم الزوجى . مما يرتب الباحثون عليه من أوصاف للقدرات الذهنية والتخيلية التى تميز كل مرحلة ، وما يرتبون على هذه القدرات نفسها ، من تطلعات . إن المنطق والملاحظة المستمدة من المشاهدة يرفضان هذا الحسم بين المراحل، فالمنطق يقول إن التجربة الإنسانية مستمرة ، متماوجة ، فيها قدر من التداخل ، ولا يمكن لمرحلة من العمر [فضلاً عن الطفولة ومراحلها متقاربة] أن تكون بمعزل عن سابقتها ولاحقتها ، أو أن تكون متنكرة رافضة لها ، إن « الطفرة » لا وجود لها فى الظواهر الاجتماعية ، وفى الجوانب البيولوجية ومن المعروف أن النمو البيولوجى ، والأوضاع السسيولوجية ، هى التى تصنع فى النهاية الملمح أو المزاج السيكولوجى ، بمعنى أن التكوين العضوى ، والموقع الاجتماعى (مع أمور أخرى أقل أهمية) هما المسؤولان عن طبيعة الفرد المزاجية من حيث الإيجابية أو السلبية ، الثقة أو الشك ، المرح أو التوتر ، التفاؤل أو التشاؤم ، التحفظ أو التوازن أو الاندفاع ... إلخ .

وقد توصف مرحلة الطفولة المتأخرة ـ القريبة من البلوغ ـ بصفات النضج النفسى والعقلى والسلوكى ، ولكن يحدث . فى مشاهداتنا . أن الأخ الأكبر يشاغب آخاه الذى يقل عنه بثلاث مراحل . حسب التقسيم الزوجى . وينافسه ، كما قد يشاركه بعض ميوله [مثل مشاهدة الرسوم المتحركة مثلاً] على الرغم من الزعم باختلاف القدرات والتطلعات لدى كل منهما .

يمكننا إذا ، وبصفة عامة ، أن نتعرف على هذا التقسيم ـ الذى نعتمده ـ للمراحل ، ولطبائع وقدرات وتطلعات كل مرحلة على حدة ، واضعين فى إعتبارنا عدة أمور ، ينبغى ملاحظتها حتى لا ننطلق من افتراض غير دقيق وهو أن جميع الأطفال المتساوين فى العمر يتشابهون فى القدرة والاستعداد :

[١] أن البيئة الثقافية العامة فى المجتمع ، والخاصة فى إطار الأسرة والمدرسة تتدخل إيجاباً أو سلباً فى